

غرائب الغرب

دار معونة العلماء

١٥

هي الدار التي انشأتها الآنسة دوسن شقيقة العقيلة تير امرأة تير .
وهو العالم المؤرخ اول رئيس للجمهورية الثالثة نفع هذا الرجل فرنسا
بحياته فاحبت امرأته ان تخلد ذكره بعد مماته فلوحت بمال يصرف على
تأسيس دار تؤوي خمسة عشر رجلاً من شبان العلماء يكفون فيها مؤونة
الحياة المادية ويتفرغون للبحث والدرس ليكونوا صلة بين الكليات التي
تخرجوا فيها والجامع العلمية التي يراد اجلاسهم في قاعاتها . ماتت العقيلة تير
على حين فجأة فنفذت وصيتها شقيقتها ووقفت مالاً بلغ ريعه مئة وخمسين
الف فرنك

ان من يزور هذه الدار المباركة ويطلع على اعمالها ورجالها يوقن كل
الايقان بالمثل الافرنجي القائل بان « فرنسا تبتكرع والمانيا تعمل » . الفرنسيين
يتكرون في كل شيء . وهذه الدار هي من مبتكراتهم وما اظن لها مثيلاً عند
الامان والانكليز والاميركان سادة العالم في العلم وقادة الابداع والاختراع .
زرت هذه الدار مرتين وتشرفت بالتعرف بمديرها احد كبار فلاسفة
فرنسا وعلمائهم المعاصرين المسيو اميل بوترو — ومشاهير الفلاسفة المعاصرين
من الفرنسيين اليوم هم بوترو وفوليه وريو وبرجسون

ولم اتقن في حياتي ان اكون فرنسوي الاصل والجنس الا لما رأيت هذه
الدار وعلمت انها لا تقبل في حجرها الا الفرنسيين . تمنيت ان اعيش فيها

المدة المحددة لكل طالب انفرغ لدرس البحوث تجول في الصدر ويعوق الزمان والمكان الآن عن اتمامها .

هذه الدار سميت باسم تير *La Fondation Thiers* والاولى ان تسمى دار معونة العلماء لانها ليست مدرسة كالمدارس ولا كلية كالكلليات ولا مدرسة دينية كالمدارس الدينية بل هي دار يقبل فيها كل «نئة خمسة (١)» من شبان العلماء من نابني الكلليات يحملون شهادة «الليسانس» او «الدكتورا» في الآداب او العلوم او ممن نالوا جائزة من جوائز المجمع العلمي في الابحاث التي تجري فيها المسابقة بين ارباب الافكار والاقلام تحت نضارة الجامعات العلمية الخمسة في باريز فيقضون ثلاث سنين في هذا المعهد ينصرفون فيها الى الفن الذي يريدون الاختصاص فيه فيبحثون بانفسهم لانفسهم تحت رعاية مدير المعهد فيلسوف فرنسا المسيو اميل بوترو الذي يعيش واباهم في المعهد كما يعيش الاب مع بنيه ويمدهم بأرائه ويهديهم الى اقرب الطارق للالتفات بمعارفهم ووضع مؤلف او مؤلفات نافعة في الفنون التي هي احب من غيرها الى قلوبهم ولا ينشرونها الا اذا نظار هو فيها واقرهم عليها . واي عالم لا يحب ان ينتفع في عمله برأي عالم كالمسيو بوترو بلغ السبعين او كاد من عمره وهو يفني ليلاليه وايامه في العلم والفلسفة

بشترط فيمن يدخل دار معونة العلماء ان يكون ممتازاً بعقله واخلاقه ويفضل من يرتضي اساتذته اخلاقه ونبوغه ويشهدون فيه شهادة حسنة

(١) اعتمدنا في هذه المقالة على ما كتبه المسيو اميل بوترو بشأن معهد تير العلمي في مجلة الافكار الحديثة ومجلة وشنشريف *Wochenschrift* الدولية الالمانية وغيرهما من الفهارس والقوائم

وان يكون دون السادسة والعشرين من عمره غير متزوج وقد قضى الخدمة العسكرية ويعطيه المعهد ستين ليرة في السنة لنفقته الخاصة وثلاثين ليرة ليسمح بها سياحة علمية وتعطيه غرفتين فيسجنتين فيها السباب الراحة والرفاهية احدهما لنومه والثانية لعمله بحيث يكون الشبان العلماء الخمسة العشر وهو عدد الموجود منهم في المعهد ابداً موسعاً عليهم لا يطلب منهم الا ان يؤلفوا ويبحثوا ابحاثاً علمية تنفعهم وتنفع امتهم وبلادهم ويقسم عدد من كانوا فيها سنة ١٩٠٨ - ١٩٠٩ من شبان العلماء الى رياضيين ومؤرخين ومتشرع في السياسة والاجتماع وعالم في اليونانيات وحقوقيين وفلاسوفين ومؤرخ وموسيقار وعالمين في الجرمانيات ومؤرخ في الآداب الفرنسية وجغرافي وقد انشئ هذا المعهد سنة ١٨٩٣ فيكون عدد من اعانهم على الاختصاص في العلم حتى الآن ٨٠ عالماً وكلهم وضعوا المؤلفات الممتعة النافعة للعلم عامة وبلادهم خاصة وقد بلغت واردات هذا المعهد مئة وخمسين الف فرنك في السنة يتناول منها المدير عشرة الآف فرنك .

قام معهد تير العلمي في اهل حي من احياء باريز سيفي حي الاشراف والنبلاء بالقرب من غابة بولونيا النساء غربي مدينة باريز في الحي الذي توجر الدار فيه اليوم بثلاثمائة الف فرنك مسانحة وسط حديقة انيقة تحيط بها الحدائق في مكان يجمع الى السكون المطلوب للعلماء والمؤلفين ولا يغد عن سائر احياء العاصمة وما يلزم لهم من المواد للفرقة في مكاتب باريز المختلفة ودور العلم والمستودعات والجامع والمتاحف وغيرها بحيث هم بعيدون قريون عن الحركة العلمية والسياسية والاجتماعية وليس في المعهد مكتبة كبرى لانها على اتساع مساحتها لا يتسع صدرها لكل ما يلزم المؤلفين فيها من المواد بل

فيها فقط كتب الفهارس والمعاجم والمراجعة والامهات التي لاغنية لكل عالم عنها وما عدا ذلك فمكتاب باريز وعلماؤها ودور سجلاتها ومتاحفها على قيد غلوة من سكان هذه الرحبة الشريفة يأخذون منها ما راقهم كل ساعة .

وليست هذه الوسائط هي كل ما في معهد تير من المعونات لعلماؤها بل ان لهم بفضل الشيخ الرئيس مديرهم الحكيم الكبير اهم الاسباب التي تربطهم بعلماء العالم ومجامعه وكياناته فهم كسكان الجنان توفرت لهم كل الوسائط فلم يبق عليهم الا ان يقطعوا من ثمار يحبونها كل قريب ودان

يعيش هؤلاء العلماء عيشة مشتركة فيتناولون طعامهم معاً ويعلمون ويتفكرون معاً ويبحثون عن العلوم التي يمتنون بها معاً ويثلمون هكذا يعيشون عيشة الاتراب العاملين على ما تعلموا في طفوليتهم في المدارس والكتليات ويستفيد بعضهم من بعض في العلوم المختلفة ويعاون بعضهم بعضاً معاونة الاخوان ويتفرون رفاهية لا تمتع بها الا عقلاء الاغنياء

قام هذا المعهد المفيد تحت رعاية العلماء من اهل المجمع العالمي وحقت فيه مؤسساته العقلية تير وشقيقتها مارسمه النظار على ذاك المعهد امثال جول سيمون ومنيه وبارتلمي سان هيلير فكان تير الذي عدم من نوابع القرن التاسع عشر الذين خدموا بلادهم خدمة تذكر على الدهر فتشكر نافعاً لامته في حياته بعقله وفي مماته بماله . فتمت يصل الشرق ياترى الى هذه الدرجة في العقل والاحسان ومتى يكون علماؤه من اهل السعة واليسار الى هذا الحد ليحسنوا الانتفاع باموالهم كما احسنوها بعلومهم

ان شبان العلماء في هذه الدار بعد ان تعلموا ورأوا العلماء كيف يعملون محتاجون لهمضم ما تعلموه ان يعانون لينشأ منهم افراد متفردون في العلم فيتحولون

بهذه الوساطة من تلامذة الى اساتذة اكفاء ان يكفوا انفسهم وان يوجدوا ويخترعوا وهذا موقف على ان يستجمعوا قواهم ولتقتعوا بحريتهم واولقاتهم على ما يشاؤون فالعمل كما قال اميل بوترو هو السرور على شرط ان لا يكون صاحبه مستعبداً فيه لاحد ولا لمؤثر بل يقوم به مدفوعاً فقط بعامل نتائجه الطبيعية وهي الابداع والابداع . وما التربية الا ان تخرج كل انسان على ما ينفع فيه ويتيسر له النبوغ في فروعه . التربية هي تخرج المرء اولاً في مجموع المبادي العامة التي هي وقف خلفه لنا اسلافنا بتجارهم وسموا ذلك العقل ثم تخرجه ثانياً في ان يكون مخصصاً متفرداً في علم واحد يكون فيه على بصيرة على نحو ما يتطلب ذلك العلم الحاضر والمجتمع الحديث ثم ينشأ ثالثاً ممن دخل في هذين الطورين في التربية فيلسوف يدرك قيم الامور ويعرف الصلات المتبادلة فيما ينصرف اليه العالمون على اختلاف معارفهم ويبحث في ان يوفق توفيقاً حسناً بين الحياة الخاصة والحياة العامة . وكل هذا لا يفهم مغزاه شرقياً التمس الآن .



تأخي الغربيين

١٦

كل فكر ومذهب في الوجود نتيجة الدعوة اليه وتوجيهه الى النفوس . عرف الغربيون هذه القاعدة فجروا عليها في كثير من اعمالهم وكان من ثمرات الدعوات السياسية والدينية تأليف الوحدة السويسرية والالمانية والاميركية وتوحيد كلمة الجزائر البريطانية وانتشار المذاهب الاجتماعية والاشتراكية والفوضوية وكثرة من يدينون بالمذاهب البرستانية والفلسفية

وقد قام هذا الشهر في فرنسا جماعة ممن يفكرون لخيرها رأوا ان بلادهم تستفيع كثيراً من تحسين صلاتها مع اميركا فالفوا جمعية دعوها « جمعية فرنسا اميركا » مؤلفة من علماء وسياسيين وقواد واجتماعيين ومعلمين وفي رأسها المسيو جبرائيل هانوتو احد اعضاء المجمع العلمي وصاحب التأليف الكثيرة في التاريخ والسياسة ووزير خارجية فرنسا الاسبق وقد انشأوا لبث هذه الدعوة مجلة شهرية باسم جمعيتهم تدعو الى هذا الغرض استفتحتها رئيس الجمعية بمقالة في الغرض الذي يرمون اليه وكتب في المجلة الاسبوعية مقالة طويلة الذيل في هذا الشأن فرأيت ان الخص للمشاركة باب هاتين المقالتين دلالة على ما يأتية المفاربة من الاعمال النافعة لمستقبلهم لنعي على انفسنا نومنا من النثر في مستقبلنا

قال هانوتو : ان النجاح مقود بناصية من يعمل في الوقت اللازم ولولو جهنا وجهتنا منذ سنة ١٨٦٠ الى اميركا الشمالية والجنوبية لما احتجنا اليوم الى دعوة امتنا لتعريفها بما نعرفها به . هبت علينا الزعازع السياسية والاقتصادية منذ ذاك الحين واذ قد سكنت الآن وجب علينا ان نعمل عملاً يحمل في مطاويه احسن الفوائد

تبدلت الارض غير الارض في خمسين سنة حتى صبح ان نقول ان قارتي آسيا وافريقية كأنهما اكتشفنا حديثاً فكثرت مواصلاتهما وحملت اليهما المدنية والحضارة وجرى تعليمهما واستعمارهما وكان لفرنسا من هذا التحول الغريب حصة موفورة . فقد غير دالسبس بفتحها ترعة السويس شكل الارض كما ان جول فري بموافقه على السياسة الاستعمارية قد حاز لنا قسماً كافياً من قسمة الاراضي الجديدة .

وبينا كان الشرق يستدعينا غذا الغرب ينكرنا ويستغني عنا . فان
مسألة باناما المشؤومة التي جاءت بعد مسألة المكسيك قد اثرت في علاقتنا
مع اميركا الشمالية والجنوبية واستغرقت التدابير الاوربية الكبرى التي
اضطرتنا الى مجاراتها فكرنا وقوتنا للسادية . وانحطت بحريتنا التجارية
فضعفت بضعفها اسبابنا في العمل واحتفظنا باساليبنا القديمة التجارية فسبقنا
شعوب اكثر منافاة واكثر مضاء واقل مطالب ومشاعب

نعم تقدمنا وتأثنا ولكننا لم نبرح كما كنا في قوتنا على عهد نابوليون على
حين كانت اميركا بثروتها وقوتها وعظمتها تتقدم تقدماً لا يوصف فقد
كان سكان الولايات المتحدة سنة ١٨٧٠ - ٣٦ مليوناً اي ما يقرب من
سكان فرنسا على التقريب فاصبحوا سنة ١٨٩٠ - ٦٣ مليوناً وهام يتجاوزون
اليوم الثمانين مليوناً . وفي كندا اليوم زهاء ٦ ملايين من السكان وفي
الجمهورية الوسطى والمكسيك ٢٢ مليوناً واصبحت اميركا الجنوبية ٤٥
مليوناً وكان فيها سنة ١٨٩٠ - ٣٥ مليوناً

وكان مجموع تجارة الولايات المتحدة سنة ١٨٧٠ خمسة مليارات ونصف
فرنك فاصبحت اليوم زهاء ١٦ ملياراً وكان مجموع تجارة كندا سنة ١٨٧٨
= ٧٩ - ٧٥٠ مليوناً فاصبحت سنة ١٩٠٥ = ١٩٠٦ ملياراً ونصفاً . ومجموع
تجارة اميركا الوسطى والمكسيك مليارين ونصف وجمهورية الجنوب
اكثر من اربعة مليارات منها مليارات ونصف للبرازيل ومليار للجمهورية
الفضية .

وعلى الجملة فقد بلغ مجموع ما هناك من نفوس ١٦٠ مليوناً من البشر ومجموع
التجارة اكثر من ٢٥ مليار فرنك وحدثت اميركا حركة كبرى في العالم

بدخولها مضمار الاتجار فاثرت في فرنسا تأثيراً غير قليل وكانت هذه الى ذلك التاريخ قرية تجارتها من انكلترا اي لها المقام الثاني في التجارة فاصبحت اليوم في الدرجة الرابعة بعد انكلترا والولايات المتحدة والمانيا . اي اننا فقدنا ما كان لنا من المكانة قديماً فحسب اليوم نريد ان نستعيد منزلتنا الاولى او ان نفتح الوقت الضائع فالمسألة ليست متعذرة ولكن تقتضي لها الارادة والتفكر والعمل على طريقة منظمة والعودة الى تقاليدنا والانتفاع من اسبابنا

اما الولايات المتحدة بما لها من المركز الذي احاط بطرفي البحرين المحيطين فهي المهيمنة على اعمال العالم فان عدت الحالة بين اليابان وروسيا فلا يبعد ان يجيء زمن تتداخل فيه في السياسة الاوروبية وان الفرنسيين في كندا يبلغون مليونين ونصفاً ومثل هذا العدد من الفرنسيين منتشرون في جمهورية الولايات المتحدة ولا سيما في الجنوب واللغة الفرنسية في هايتي هي اللغة الرسمية فاذا حسبنا المستعمرات الفرنسية في كويان وجزائر الانتيل يصبغ عدد الفرنسيين ومن يتكلمون باللغة الفرنسية من الاميركان ليس بقليل

وان مالنا من الايادي في اميركا ولا سيما وقد قرن فيها اسم لافاييت الفرنسي باسم واشنطن الاميركي اللذين ساعدا على استقلال الولايات المتحدة وما وضعناه فيها من اموالنا وقمنا به في جمهوريات الجنوب من البعثات العلمية والعسكرية والمشاريع الاقتصادية والمالية كل ذلك يدعونا بلسان الحال الى ان نصل الحاضر بالغابر وان لم تكن سلسلة الصلات قد قطعت كل القطع

والناس مهما تقلبت بهم الحال لا يزالون يذكرون لفرنسا بيض اياديها على المدينة واذا نسوها فانهم لا ينسون باريز التي تشر انوارها على العالم واليهما يحج الالوف من الاميركيين كل سنة للتنزه والارياض والاستفانة وكما كثرت الرفاهية في ديارهم تدعوهم الدواعي الى نزول باريز وما في اراضي فرنسا من المصايف والضواحي كالشاطي' اللازوردي (كوت دازور) فان مجموع الاميركيين الذين يختلفون كل سنة الى ديارنا لا يقلون عن مليون سائح . فعقد الصلات بين فرنسا واميركا فيها كل ما نحتاجه من الاسباب القوية فان كانت اميركا الشمالية تدعونا اليها بما فيها من القوة والعظمة فاميركا الجنوبية تنادينا اليها القرابة لان عناصرها لاتينية وترتبطها لاتينية فمن كندا الى مضيق ماجلان مارين بالملكسيك والجمهوريات الوسطى ترى الدم اللاتيني ممزوجاً في شرايين العناصر الجديدة وعلى اميركا الجنوبية يصح اطلاق المثل القائل « هذا دم لاماء »

ومثل هذه الجمعيات نفعتنا في القارات والاقطار الاخرى فقد كانت جمعية « افرقية الفرنسية » اعظم معاون للحكومة في اعمالها الاستعمارية وجمعية « آسيا الفرنسية » اخذت على عاتقها مثل هذه المهمة و « جمعية مراکش » تعمل على نشر الافكار الفرنسية في الغرب الاقصى فتحن بجمعيتنا هذه لاناخذ الى اميركا من معارفنا بقدر ما نأخذ عنها . فلا نرمي الى الدخول فيها ونشر كلمتنا بين ابنائها بل نود ان نعاونها ونحالفها نريد ان نتعلم عليها وننحى ابناء المدينة القديمة درساً في النشاط والمضاء فان كانت لمدننا القديمة كنائسها وبيعهاء فللمدن الحديثة معاملها ومصانعها فتحن تقنع بامتصاص التاريخ اما هم فينشقون ارجح المستقبل

قام في واشنطنون مثل عملنا هذا يرمي الى التقرب بين جميع العناصر في العالم الجديد سموه مكتب الجمهوريات الاميركية انشأته الولايات المتحدة بمعونة الحكومات الاخرى، ومنحه المستر كارنجي مبلغاً جسيماً من المال وهو يفتح قاعات لالقاء المحاضرات والاجتماع ومكاتب لاختذ المواد والتعليمات وخزائن كتب ومجلات كبرى وينشر مجلة للدعوة الى هذا الغرض وذلك على صورة رسمية كما ان اسبانيا انشأت مثل ذلك للتوفيق بين اسبانيا واميركا وبمثل ذلك قامت البرتغال للتوفيق بينها وبين البرازيل . وفي المانيا اتحدت الكليات واعمال الرجال على جلب ابناء الاميركان وتلقينهم التربية الجرمانية اما شعار جمعيتنا فهو ان نجلب فرنسا الى نفوس اميركا ونعرفهم بها ونجلب اميركا الى نفوس الفرنسيين ونعرفهم بها

ولابأس هنا بذكر شيء من تلك العظمة الاميركية التي ادهشت العالمين المدني والوحشي فان مدائن نيويورك وشيكاغو وان لوي وسان فرنسيسكو قد امتازت بغناها في زراعتها ومعادنها وصناعاتها واعمالها التجارية الخارقة للعادة فقد كان في الثماني والاربعين ولاية ومقاطعة كولومبيا والارض الهندية والاسكا وجزائر هافاي ومنها تتألف الولايات المتحدة ٥٧٣٩٦٨٧ مزرعة سنة ١٩٠٠ ومعدل سعة كل واحدة منها ١٤٦ فداناً (آكر) وثمنها ٢٠ ملياراً ونصف مليار دولار اي ١٠٦ مليارات من الفرنكات وكان مجموع محاصيل هذه المزارع سنة ١٩٠٨ ٨ مليارات دولار منها ٢٦٦٨ مليون مكيل من الذرة و٦٦٤ من الخنطة و٨٠٧ من القرطمان و٣١ من الجاودار و١٦٦ مليوناً من الشعير و١٣ مليون بالة قطن و٧٠ مليون طن من العلف و٧١٨ مليون لبرة من التبغ و٢٧٨ مليون مكيل من البطاطا

و ١٣٥ مليون نبرة من الصوف النقي

وكانت مساحة الغابات الاهلية ١٦٨ مليون فدان تغل كل سنة
٦٦٦ مليون دولار دع عنك الصيد في بحار اميركا وانهارها وهو يباع
بعشرات الملايين من الدولارات .

ويبلغ سنة ١٩٠٥ مجموع مافي الولايات المتحدة من المامل ٢١٦ الف
معمل رأس مالها ١٢٦٨٦ مليون دولار يعمل فيها ٥٤٧٠٠٠ يتقاضون
اجوراً يبلغ مقدارها ٢٦١١ مليون ريال وتبتاع بثمانية مليارات ونصف من
المواد الاولى وتبيع بما قيمته خمسة عشر ملياراً . وفي سنة ١٩٠٨ اعطت
الحكومة ١٦٣ الف رخصة لانشاء محال واما كن قيمتها ٥٤٦ مليون
ريال

ويبلغ طول الخطوط الحديدية في هذه الولايات سنة ١٩٠٧ = ٢٣٧ الف
ميل اي ٣٨١ الف كيلومتر لها ٥٥٣٨٨ قاطرة و ٢١٢٦١ مركبة
فيها من المستخدمين ١٦٧٢١٠٠٠ يقضون ١٠٧٢ مليون دولار مشاهرات
ويبلغ عدد من نقلتهم تلك الخطوط من الركاب ٨٧٤ مليوناً ونقل البضائع ١٧٩٦
مليون طن وثقل الطنات الالفية (الالف ١٦٠٨ امتار) ٢٣٦ ملياراً ورأس
مال شركات السكك الحديدية ١٦ مليار دولار وصافي ريعها اربعة في
المئة . وفيها ماعدا هذه السكك الحديدية ٣٨٨١٢ ميلاً من الخطوط
الكهربائية .

وبالغت صادرات الولايات المتحدة سنة ١٩٠٨ ١١٩٤ مليون
دولار والواردات ١٨٦٠ ومجموع تجارة اميركا الخارجية ٣٣١٥
مايوناً

وكل هذه القوة الاقتصادية ليست بشيء لو لم تكن الاخلاق
 اساس عظمتها الاقتصادية وقد اخذ مقام المفكرين والعلمين يعظم
 في اميركا كما عاثمت منزلة رجال المال والاعمال والصناعة والتجارة .
 وكثير من سكان المدن يعنون بالموضوعات الادبية والفنية والعلمية واصبحت
 بعض المدن مثل بوسطن التي هي مقر الحركة العقلية منذ زمن طويل
 ميدان الآداب والعلوم . وان كثيراً من الاسر لينزلون مدينة واشنطن
 عاصمة الولايات المتحدة في سياستها و يعيشون فيها بعيدين عن اضطرابات
 نيويورك وسان لوي وشيكاغو . وليس للاميركان مثل فرنسا بلاداً يفترون منها
 مادة علم ولا يجدون بلداً مثل فرنسا تتلقاهم بقبول حسن وتوفر الارادات
 على حبهم . وفرنسا تتعلم كذلك من نشاط رجالهم فكما ان طلابهم يجدون
 في بلادنا ما يتعلمونه كذلك اولادنا يستفيدون من تعلمهم في كليات اميركا
 فينشأون بين شبان يشعرون منذ صغرهم باستقلال الفكر وانهم حاملون
 نعمة اعمالهم ان خيراً خيراً وان شراً فشر .

لما وصل النقل الى هذا الحد وقف القلم فذكرت شيئاً من حال الشرق .
 ذكرت حال العثمانيين والاييرانيين وان كانوا من امة مختلفة فجامعتهم
 الكبرى وهي الاسلام لا تقول بجنس ولا عنصر فلو كنا وكانوا على شيء
 من العلم الحقيقي اما كنا ندعو الى انشاء جمعية عثمانية ايرانية كما ينشيء
 هانوتو اليوم جمعية فرنسوية اميركية

ولكن ضعف عقول رجالنا ورجالهم ونعصبنا وتعصبهم وجهلنا وجهلهم
 لا تلبث ان تنفجر براكينها اذ ذلك ويتذرع بعضهم بالسياسة يتوكلون على
 عكازها لينافروا بين القلوب ويفرقوا بين ابناء الاب الواحد وهناك تدخل

الدول ذوات الشأن والغايات في البلادين وينفخن في ابواق الشقاق
مستعينات ببعضنا على البعض الآخر . وان العاقل ليربط على قلبه بيده
عند ما يفكر في عاقبة سعي الجهلاء لابقاء سوء التفاهم بين العثماني والعماني
فكيف يمتنى هذه الامنية البعيدة اليوم من ربط العثماني بالاراني . فاللهم
علمنا علماً نحسن به التفاهم حتى يتآخى الشرقيون كما يتآخى الغربيون

سير العلم والاجتماع

عادات الكتاب

لكل كاتب عادة في كتابته هي الزم له من شعرات قصه لا يستطيع بدونها ان
تفتح قريحته فان ترستان برنارد يخلع اكمام قميصه وقت الكتابة وقتته ثم يكتب بدون
ان يحذف حرفاً فاذا ماتت ذمته يسمح قلبه بلحيته الجميلة الطويلة واديوت روستان
الشاعر يخلع نظارته عن عينه الواحدة . وراول بوشون لا يفتح عليه في محل القهوة
كما يقال بل يأخذ شرباً منها ويكتفي احياناً بنسخ الاشعار التي يعميها (يتخربها)
بقلم رصاص في دفتر له صغير . ويكتب موريس باريس بالخبر البنفسجي على ورق
ازرق ذي حواشي من الوسط على عادة رجال السياسة وترى رسوم نسور من الذهب
على متصفته التي يبلغ طولها ثلاثة امتار . وهو محطى في استعمال الخبر البنفسجي لان
ايل بونارد قد عدل عن استعماله من تلقاء نفسه لانه يتغير كلما قدم عهده وتزول كتابته
التي خطتها انامله في اسرع وقت . ولا يكتب جول كلارمي مقدمات الكتب التي
تعرض عليه الا اذا لبس طاقية واكتسى بصدرة . ولا يخط جان ريشين كلمة قبل ان
يتزج بملح صنع من جوخ احمر وكذلك الكونت مونتيكيو يلبس قميصه الروماني وهو
مستطيل ابيض ومطرز بالزرقة والحمرة . ويكثر هانري بانابل من صرف الاقلام والاوراق
وتشتمز نفسه من صرير القلم ويود لو تيسر له ورق من الجلد الرقيق . اما بول بورجيه
فلا يكتب ولكنه يميل على اثناء مره فيكتبون بسرعة وقد املى روايته البار بكاد
الاخيرة على رجل بنديكي هو امهر في الاستملاء من خطاطي القرن الخامس عشر
ويستعمل فيليه كريفن الغليون للتدخين اثناء الكتابة على انه لا يدخن الا اللغائف .